ولو ان حمدا يخلد الناس اخلدوا   ولكن حمد الناس ليس بمخلد
قلت ذلك زهير قال هو شاعر الشعرا قلت   الشعرا قال بانه كان لا
يعاظل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر وكان لا يمدح احدا الا بما فيه وفي روايه انه قال انشدني
لاشعر الناس فانشده حتى برق الفجر فقال حسبك الان اقرا القران قال وما اقرا قال وما اقرا
قال الواقعه فقرا بها فقول فاذن وصلى وسال معوية الاحنف بن قيس عن اشعر الشعرا فقال
زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام قال بماذا قال بقوله
فما يك من خير اتوه فانما   توارثه اباء ابائهم قبل
ويروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى زهير بن ابي سلمى وله مايه سنه فقال
اللهم اعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتى مات وعن الاصمعي قال قال عمر ان كان
لحسن الكلام فيكم قال ونحن والله لنحسن له العطيه قال فذهب ما اعطيتموه وبقي ما
اعطاكم قال ولعمري ان هرما كان قد حلف ان لا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يساله الا اعطاه
ولا يسلم عليه الا اعطاه عبدا او وليدة او فرسا فاستحيى زهير مما كان يقبل منه
فكان اذا راه في ملاء قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت وعن عمر بن شبه
قال قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم اباك قال ابلاها الدهر قال لكن
الحلل التي كساها ابوك هرما لم يبلها الدهر وقال ابو زيد الطائي انشد عثمن بن عفان
رضي الله عنه قول زهير
ومهما يكن عند امرء من خليقه   وان خالها تخفى على الناس تعلم
فقال احسن زهير وصدق ولو ان الرجل دخل بيتا في جوف بيت لتحدث الناس به
قال وقال صلى الله عليه وسلم لا تعمل عملا تكره ان يتحدث به عنك ومنه قول
عمرو بن الاهتم   اذا المرء لم يعجبك الا تكرها   بدا لك من اخلاقه ما يغالب
وقول ابي الطيب المتنبي   وللنفس اخلاق تدل على الفتى   اكان سخاء ما اتى ام تساخيا
وعن المدايني ان عروة بن الزبير لحق بعبد الملك بن مروان بعد قتل اخيه عبد الله
فكان اذا دخل منفردا اكرمه واذا دخل وعنده اهل الشام استخف به فقال له يوما
يا امير المومنين بئس المزور انت تكرم ضيفك في الخلا وتهينه في الملا ثم قال لله
در زهير حيث يقول   فحلي في ديار اعان قوما   متى يدعوا ديارهم يهونوا

ثم استاذنه

قلت

ثم استاذنه في الرجوع الى المدينه فقضى حوايجه واذن له وقال ابن الاعرابي كان لزهير
في الشعر ما لم يكن لغيره كان ابوه شاعرا وهو شاعر وخاله شاعر وابناه كعب
وبجير شاعران واخته سلمى شاعره واخته الخنسا شاعره وهي القايله ترثيه
وما يغني توقي المرء شيا   ولا عقد التميم ولا الغضار   اذا لاقى منيته فامسى
يساق به وقد حق الحذار   ولاقاه من الايام يوم   كما من قبل لم يخلد قدار
وكان زهير يضرب به المثل في التنقيح فيقال حوليات لانه كان يعمل القصيده
في ليله ثم يبقى حولا ينقحها ومما يعد من محاسنه قوله
وابيض فياض يداه غمامة   على معتفيه ما تغب فواضله
تراه اذا ما جيته متهللا   كانك تعطيه الذي انت سايله
ومنه قوله   كم زرته ورواق الليل منسدل   مستمطرا فاعجابا بانجمه
وانت والصبح محفوظ بكوكبه   وسابق الشمس المحمر من دمه
ومحاسنه ومحاسن اولاده كثيره وغرتها قصيدة كعب وهي
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   المشرفه عن قبلت وفيه صلى الله عليه وسلم
فانك كالليل الذي هو مدركي   وان خلت ان المنتاي عنك واسع
البيت للنابغه الذبياني من قصيده من الطويل يمدح بها ابا قابوس وهو النعمن بن
المنذر ملك الحيره واولها
عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع   فجنبا اريك فالتلاع الدوافع
لاسراج عين رسمها   مصايف مرت بعدنا ومرابع
توهمت ايات لها فعرفتها   لستة اعوام وذا العام سابع
الى ان قال فيها
وقد حال هم دون ذلك شاغل   مكان الثقاف تبتغيه الاصابع
وعيد ابي قابوس في غير كنهه   اتاني ودوني راكس فالضواجع
فبت كاني ساورتني ضئيلة   من الرقش في انيابها السم ناقع
يسهد من ليل التمام سليمها   لحلي النسا في يديه قعاقع
تناذرها الراقون من سوء سمها   تطلقه طورا وطورا تراجع

Copyright © King Saud University